عن اعشى همدان انه قال خرج مالك بن حريم الهمداني في الجاهلية ومعه نفر
من قومه يريد عكاظا فاصطادوا ظبيا في طريقهم وقد اصابهم عطش كثير فانتهوا الى
مكان يقال له اجيرع فجعلوا يفصدون دم الظبي ويشربونه من العطش حتى نفد دمه
ذبحوه ثم تفرقوا في طلب الحطب ونام مالك في الخباء فاثار اصحابه شجاعا فانساب حتى
دخل خباء مالك واقبلوا فقالوا يا مالك عندك الشجاع فاقتله فاستيقظ مالك وقال
اقسمت عليكم الا ما كففتم عنه فكفوا فانساب الشجاع فانشا مالك يقول
واوصاني الحريم بعز جاري واسعه وليس به امتناع وادفع ضيمه واذود عنه
واسعه اذا امتنع المناع فدى لكم ابي عنه تحولوا لشيء ما استجار بي الشجاع ولا تتحملوا
دم مستجير تضمنه اجيرع فالتلاع فان لما ترون خفي امر له من دون اعينكم قناع
ثم ارتحلوا وقد اجهدهم العطش فاذا هاتف يهتف بهم يقول يا ايها القوم
لا ماء امامكم حتى تسوموا المطايا يومها التعبا ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب
عين رواء وماء يذهب اللغبا حتى اذا ما اصبتم منه ريكم فاسقوا المطايا
ومنه فاملاوا القربا قال فعدلوا نحوه فاذا هم بعين خرارة تحت سرحة فشربوا وسقوا ابلهم
وحملوا منه في قربهم ثم اتوا عكاظا فقضوا اربهم ورجعوا فانتهوا الى موضع
العين فلم يروا شيئا واذا هاتف يقول يا مال عني جزاك الله صالحة هذا
وداع لكم مني وتسليم لا تزهدن في اصطناع العرف من احد ان الذي يحرم المعروف
محروم انا الشجاع الذي انجيت من رهق شكرت ذلك ان الشكر مقسوم
من يفعل الخير لا يعدم مغبته ما عاش والكفر بعد العرف مذموم
الاجيفر هو جمع اجفر لان جمع القلة يشبه الواحد فيصغر على بنائه فيقال
في اكلب اكيلب وفي اجربة اجيربة وفي اجمال اجيمال وهو موضع في اسفل
السبعان من بلاد قيس والاصمعي يقول هو لبني اسد وانشد لمرة عياش
بن عم معوية بن خليل النصري من بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين
ولقد ارى الثلبوت يانف بيته حتى كانهم اولوا سلطان ولهم بلاد طال
ما عرفت لهم صحن الملا ومدافع السبعان ومن الحوادث لا ابا لك ان
الاجيفر ماؤه شطران الهمزة والحاء وما يليهما احاسب كانه جمع
احسب اسما نحو اجدل واجادل او جمع الجمع نحو اكلب واكالب موضع في
شعر الجعدي الاحاسب بفتح اوله والسين المهملة واخره باء موحدة
وهو جمع احسب وهو من البعران الذي فيه بياض وحمرة والاحسب
الناس الذي في شعر راسه شقرة قال امرؤ القيس بن عابس الكندي فيا
هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا يقول كانه لم يحلق عقيقته في صغره
حتى شاخ فان قيل ان ما جمع افعل فعلى افاعل في الصفات اذا كان مؤنثه
فعلى

فعلى مثل صغرى واصغر وصغرى واصاغر وهذا مؤنثه حسبا فيجب ان يجمع على
فعل او فعلان فالجواب ان افعل يجمع على افاعل اذا كان اسما على كل حال وهاهنا
فكانهم سموا مواضع كل واحد منها احسب ثم زالت الصفة بنقلهم اياه الى العلمية
فتنزل منزلة الاسم المحض فجمعوه على احاسب كما فعلوا باحاسن وباحامرة في اسم موضع
ياتي عقيب هذا ان شاء الله وكما جمعوا الاحوص وهو الضيق العين عند العلمية على
احاوص وهو في الاصل صفة قال اتاني وعيد الحوص من ال جعفر فيا عبد عمرو
لو نهيت الاحاوصا فقال الحوص نظرا الى الوصفية والاحاوص نظرا الى الاسمية
والاحاسب هي مسايل اودية تنصب من السراة في ارض تهامة الاحاسن كانه
جمع احسن والكلام فيه كالكلام في الاحاسب المذكور قبله وهي جبال قرب الاحسن
بن ضرية واليمامة وقال ابو زياد الاحاسن من جبال بني عمرو بن كلاب
قال السري بن حاتم كان لم تكن من اهل عليا باللوى حلول ولم يصبح سوام مسرح
لوى البرقة الخرجاء ثم تيامنت بهم نية عنا تشب فتنزح تبصرهم حتى اذا حال
دونهم يمانيهم من سود الاحاسن جنح يسوقهم راد الضحى متذلل بعيد المدى
عادي الذراعين شحشح ستنك بمصقول ترف غروبه واسحم ريانة تراب وضح
من الخفرات البيض لا يستقيد هادني ولا دال الهجين المطلح احاليل
تظهر انه جمع الجمع لان الحلة القوم النزول وفيهم كثرة وجمعهم حلال وجمع حلال
احاليل على غير قياس لان قياسه احلال وقد يوصف حلال المفرد فيقال
حي حلال وهو موضع في شعر ذات الاصاد ومنه كان مرسل داحس
والغبراء احامر البغيبغة بضم الهمزة كانه من حامر يحامر فانا احامر من المفاعلة
بنظرا انهما اشد حمرة والبغيبغة بضم الباء الموحدة والغينان معجمتان
مفتوحتان يذكر في موضعه ان شاء الله واحامر اسم جبل احمر من جبال
حمى ضرية وانشد الاعرابي قول الراعي لهداهد انسر الرماة جناحه
يدعو بقارعة الطريق هديلا قال ليس قول الناس ان الهداهد ههنا
الهدهد بشيء انما الهداهد هذا الحمام الكثير الهداهد كما قالوا قراقر للكبير القراقر
وجلاجل للكثير الجلاجل يقال حاد جلاجل اذا كان حسن الصوت فاحامر على
ذا الكثير الحمرة وقال جميل دعوت ابا عمرو فصدق نظرتي وما ان يراهن
البصير لحين واعرض ركن من احامر دونهم كان ذراه لفعت بسدين
احامر قرى قال الاصمعي ومما الحتين من ديار ابي بكر بن كلاب عن يسارها
جبل احمر يسمى احامر قرى واقرى ما تزد الناس قديما وكان لبني سعد من
بني ابي بكر بن كلاب احامرة بزيادة الهاء رده بحمى ضرية معروفة والرده
نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء احامرة جمع احمر كما ذكرنا في احاسب والحقت به هاء

Copyright © King Saud University